هل أثبت العلم الحديث صحة الإسراء والمعراج؟

أثبت العلم الحديث فى ع رنا صحة الإسراء والمعراج بأدلة لا تُعدُّ ولا تُحدّ، منها ما أشار إليه الدكتور عبد الحي حمودة الأع ر في كتابه (الإعجاز العلمي للقرآن الكريم):

إن الإسراء والمعراج رحلة فضائية كونية كبرى ألغت حاجز الزمان والمكان، ولكي تتم في ساعات قليلة يقتضي التمهيد لدراسة الكونيات Cosmologies، ونستشهد بقَسَمٍ عظيم في سورة الواقعة: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ) (٧٥، ٧٦سورة الواقعة)

ونستخدم مرجع علمي فيه حقيقة علمية أقرَّت بأن أحد التجمعات النجمية تبعد عنا بحوالي مسافة يقطعها الضوء الذي يسير بسرعة ٣٠٠ ألف كيلو متر في الثانية الواحدة One second يأخذ الضوء ١٠ آلاف مليون سنة = (١٠ بليون سنة) وليست هذه المسافة إلا جزئية بسيطة جداً من أحد السماوات، فما بالك بالسماوات السبع؟!

إذاً المسافات الكونية قد تـ ـل منذ الأزل إلى أبد الآبدين آلاف الملايين الملايين الملايين الملايين .... من السنين إلى ما شاء الله، إذاً هذا كله؛ أي المسافات السحيقة في ملايين ملايين (مالانهاية) قطعها الرسول الكريم إلى سدرة المنتهى ثم قاب قوسين أو أدنى ورجع إلى فراشه الكريم وكان ما زال دافئاً.

إذاً هنا عامل الزمن وعامل المكان ملغي تماماً لأن هذا كله في قبضة الله، وأكَّدها بالآية الكريمة: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاء كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) (١٠٤الأنبياء).

وكما قال الدكتور مُحَمَّد حسين هيكل في كتابه (حياة مُحَمَّد ﷺ) في فقرة مختـ ـرة جداً عن الإسراء والمعراج:

فهذا الروح القوي قد اجتمعت فيه في ساعة الإسراء والمعراج وحدة هذا الوجود بالغة غاية كمالها، لم يقف أمام ذهن مُحَمَّد وروحه في تلك الساعة حجاب من الزمان أو المكان أو غيرها من الحجب التي تجعل حكمنا نحن في الحياة نسبياً مدوداً بحدود قوانا المحسة والمدبرة والعاقلة، وتداعت في الساعة كل الحدود أمام بـ يرة مُحَمَّد، واجتمع الكون كله في روحه، فوعاه منذ أزله إلى أبده، ويقول الدكتور يحي كحلة في كتابه (الإسراء والنسبية): ما حدث في الإسراء أن النبي ﷺ سار بسرعة الضوء لأنه ﷺ نور، فتوقف عنده الزمن تماماً، فالنبي ﷺ نور كما جاء في القرآن الكريم: (جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ) (١٥المائدة)

ونوره – ﷺ – هو أصل الوجود كما ورد في السُنَّة الشريفة، فسرعته في الإسراء هي سرعة الضوء، إذاً فهي لا نهائية، وحيث أن الله هو الذي أسرى به فلا بد أن تكون السرعة هنا لا نهائية، فهي منسوبة لقدرة الخالق التي لا تُحد ولا تنتهي.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم

****